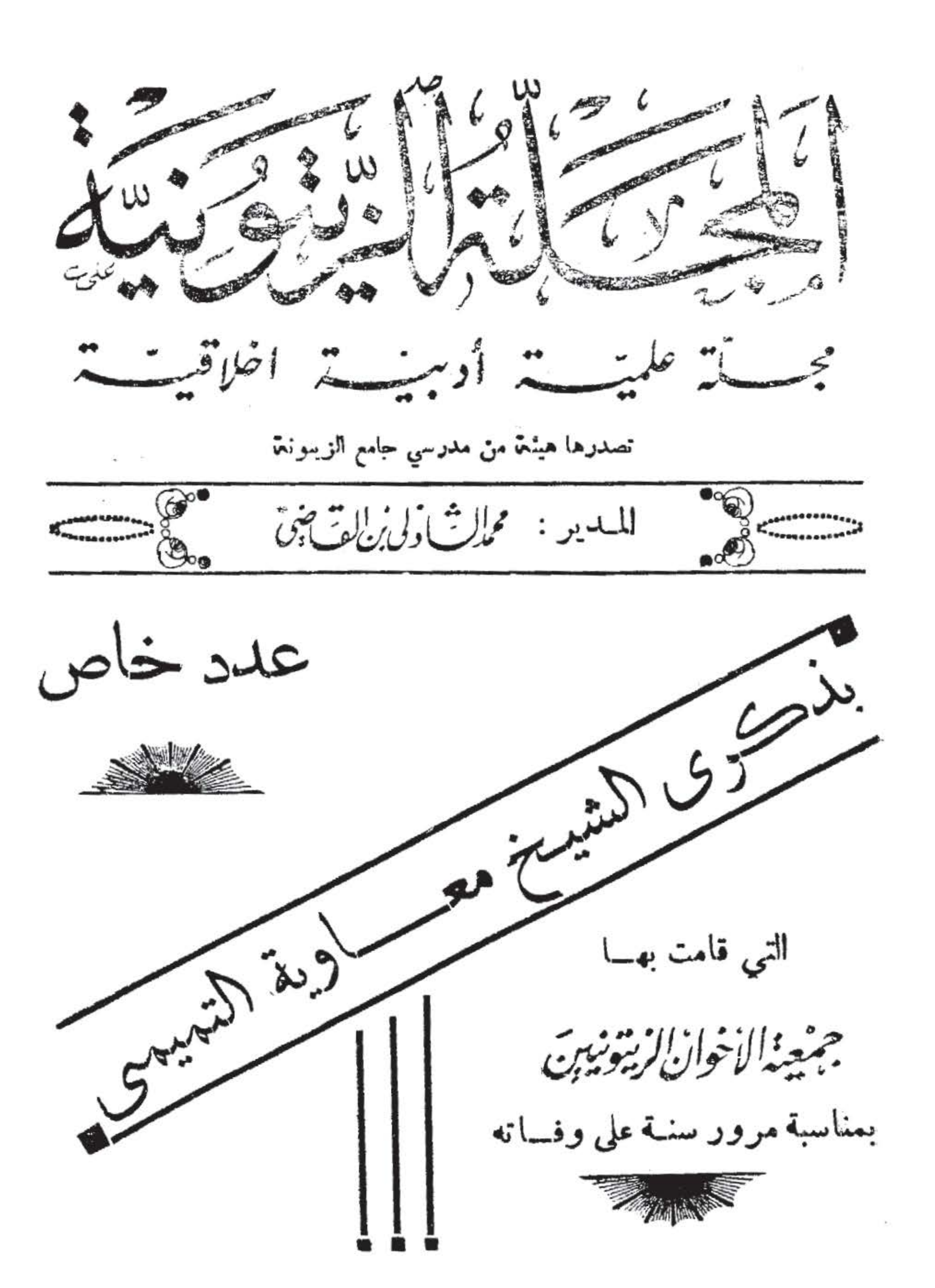


المجلة الزيتونية

مجلة علمية أدبية اخلاقية

تصدرها هيئة من مدرسي جامع الزيتونة

المدير : محمد الشاذلي بن القاضي

عدد خاص

بذكرى الشيخ معاوية التميمي

التي قامت بها

جمعية الاخوان الزيتونيين

بمناسبة مرور سنة على وفاته

فرنكات ١٥

٢٠ — ٥

فهرس العدد

انتظروا في العدد القادم...

مقالا للاستاذ عثمان الكعاك ـ وفصولا ممتعة باقلام كتاب

معروفين في عالم الادب والعلم تجدونها في العدد القادم

تاريخ ممزوج بعناصر حية وفيها فائدة ولذة للمطالع بقلم كاتب قديم

استعراض للحياة التونسية بقلم كاتب مجهول ترون ذلك في الاعداد الآتية

عـدد ١١



مجلة علمية أدبية اخلاقية

تصدرها هيئة من مدرسي جامع الزيتونة

المجلد الخامس	تونس في شهري جمادى ١٣٦٤ وفي ماي ١٩٤٥	الجزء الحادي عشر والثاني عشر

خاتمة المجلد الخامس

نحمدك اللهم على توفيقك وهديك ونشكرك على رعايتك وفضلك ونستمنح منك الرضى والعفو عما فرطنا وانقضى ونصلي ونسلم على خاتم النبيئين وامام المصلحين وعلى آله واصحابه الذين قادوا الشعوب الى الخير والفلاح فاحسنوا القيادة وساسوا الممالك بالعدل والاحسان ونشروا الوية السعادة وعلى من بهداهم اقتدى فناصر الحق واليه دعى وقاوم الفساد ومن غوى

وبعد فان المجلة تختم بهذين الجزئين سنتها التاسعة وقد اصدرنا في خلالها خمس مجلدات وكان في الحسبان ان تصدر في هذه المدة تسعة بيد ان الظروف القاهرة الزمتنا ان نسير في السنوات الاخيرة بخطا بطيئة نحمد الله على ان تغلبنا عنها من غير ان نقطع السير ولم نركن للملل ولم يستول علينا اليأس

وقد جعلنا اجزاء هذا المجلد اثني عشر جزءا عوض عشرة كما هو المعتاد في اعداد كل مجلد نظرا لطول المدة التي صدر فيها واعتبرنا الاخيرين هدية منا للمشتركين فنرجو منح تقدير هذا المجهود الذي لا نرغب من ورائه شكرا

وانما غايتنا بث المعرفة ونشر الفضيلة والدعوة الى الحق والاصلاح ومقاومة الباطل والفساد ومعالجة النفوس العليلة بما علمنا الله من هدى وحكمة نؤمل منهم التشجيع ومن الله التأييد

وقد خصصنا هذا العدد لنشر الخطب والقصائد التي قيلت في الحفل الذي اقامته جمعية الاخوان الزيتونيين بمناسبة مرور سنة على وفاة الشيخ معاوية التميمي المدرس بجامع الزيتونة الاعظم رحمه الله وعسى ان يجد فيه القراء ما تطيب نفوسهم به.

ذكرى

الشيخ معاوية التميمي

تقيمها جمعية الاخوان الزيتونيين

كتبنا في الجزء الثامن من هذا المجلد تحت عنوان الحياة العلمية في جامع الزيتونة :

ان فاتحة السنة الدراسية في هذا العام تغاير ماكانت عليه في السنوات الماضية مغايرة لها عظيم الاثر في الحياة العلمية بمعهدنا العظيم بمناسبة انعقاد مؤتمر المدرسين، وكذلك سرى النشاط في اعضاء ذلك الجسم الفياض بالاحساس والشعور

نشاط تلامذة المعهد

فتجدد مجلس (الشبيبة الزيتونية) في شهر ربيع الانور من هذه السنة المباركة تحت رئاسة الشاب الاديب عبد الله الزريبي التلميذ في السنة الثالثة من التعليم العالي - القسم الادبي - وتاسست جمعية (الاخوان الزيتونيين) تحت رئاسة الشاب الناشط احمد القروي التلميذ في السنة الثالثة من التعليم الثانوي. وكان باكورة اعمال هذه الجمعية الفتية ان اقامت بحفلة ذكرى بمناسبة مرور سنة على فقيد العلم والادب الشيخ معاوية التميمي فاقامت الدليل على نشاطها وحسن سلوكها بهذا العمل الذي كان له احسن وقع ومظهر اخلاص ووفاء لشيخ جليل من شيوخ التدريس نالت به جميل الرضى ، ولاغرابة في ذلك فان مجلسها يضم هيئة من خيرة التلامذة علما ونشاطا وغيرة لاسيما رئيسها الذي يتمتع بعطف شيوخه عليه وتقديرهم له ونحن نرجو للشبيبة واخوانهم السداد والتوفيق وخير العمل ما يعود نفعه على جامع الزيتونة وابنائه ويرفع شانهم الثقافي ويرقي مستواهم الادبي والمادي ويحلهم مكان العز والشرف بالمعنى الكامل للذي هم اهله في كنف الدين الحنيف الذي هم رجاله وحاملوا مشعله وآمال الامة في نهضتها وعزها ومجدها

ومن المظاهر المسرة التي تضمن لجمعية الاخوان النجاح المطرد رعاية صاحب السماحة شيخ الجامع لها وقبوله رئاستها الشرفية تقديرا منه رعاه الله للمشاريع النافعة التي تعود على ابناء الزيتونة بالخير والفلاح

والمجلة تسجل هذه الظاهرة الكريمة بكل تقدير وتتمنى ان يتضمن الجزء القابل فاتحة

المجلد السادس خبر تاسيس جمعية المدرسين التي طالما تطاولت اليها الاعناق ورغبت فيهـا النفـوس الكريمة من عهد قديم ونحن لا نشك ان مدرسي المعهد سيعملون على تحقيق امنيتهم لا سيما وان شيوخ الجامع بما عهد منه من التنشيط على المشاريع النافعة سيجدونه خير مساعد ومعين على تحقيق رغائبهم ان شاء الله تعالى

حفلة الذكرى

فاقامت يوم الجمعة في ١ ربيع الاول الموافق لـ ١٦ من شهر مارس من عامي التاريخ حفل الذكرى في قاعة الحفلات بقصر الجمعيات حضره شيخ الجامع وكاهية مدير المعارف وعدد عظيم من المدرسين والشخصيات وتلامذة المعهد . وقد شارك فيها العلامة الشيخ الفاضل ابن عاشور فارتجل خطابا نفيسا تعرض فيه بالتحليل لنفسية الفقيد وتاثيره في حياته الخاصة والعامة كان له احسن وقع عند الحاضرين . كما ان الشيخ محمد ماضور المنشي بالقسم الاول بوزارة الدولة ترجم للفقيد ترجمة حافلة . ثم تلاه الشيخ محمد الصالح المهيدي المنشي بادارة الاوقاف فتكلم على آثار الفقيد . وبعد ذلك انساب سيل ما جادت به قرائح عدد من تلامذة المحتفل به نثرا وشعرا . والشيخ معاوية قد نشرنا (نبذة من ترجمته) في الجزء السابع صحيفة ١٦٩ و (الشيخ معاوية بباريس) بقلم الكاتب الاديب الاستاذ عثمان الكعاك بصحيفة ١٧١ . وكلمتنا اليوم في ذكراه نعمه الله واخترنا ان يكون موضوعها

حياة الشيخ معاوية الاجتماعية

ان العصر الذي دخل فيه الشيخ معاوية للمجتمع هو العصر الذي عقب الحرب العالمية الماضية عصر تطور وانقلاب والمدة التي اتصل فيها بالمجتمع هي المدة التي بين الحربين واما المدة التي قضاها بعد اشتعال نار هذه الحرب قضاها وهو عليل لا تعد من ايام حياته العامة قضاها في شبه عزلة يعالج مرضه الذي قضى اخيرا على حياته

فان ذلك التطور الذي افضت به الحرب العامة الماضية بعث النشاط في النفوس على تغيير منهاج السلوك فنفض الناس ايديهم مما الفوه من الحياة الماضية مستقبلين حياة جديدة يتطلبها المجتمع ولكن ثورتهم على القديم كانت ثورة شديدة الوقع احدثت صراعا منهكا بين القديم والجديد هـذا يدعو اليه انصاره ويحتفلون به وذاك متمسك بما الفه يذود عنه كل متهجم . في هذا الخضم المملوء قتاما وهرجا صرع عدد من الذين زجوا بنفوسهم في وسط المعركة من اهل المذهبين وهناك فريق جلس على الربوة ينظر على من تكون الغلبة

كلمة رئيس الجمعيـــة

الشاب احمـد بن محمـد القـروي

سادتي الكرام -- اخواني الاعزاء

وقفت وقفتي هذه بين ايديكم والله يعلم ما ضم صدري من اسى وحزن على فقيدنا الشيخ سيدي معاوية التميمي وبمناسبة ذكرى مرور سنة على وفاته اقول ومهما اقول قلت ملما ولا غيري بما كان عليه ابونا الروحي من العلم والآداب : حفظ المرحوم القرءان بمسقط راسه بمنزل تميم ثم دخل جامع الزيتونة وبعد احرازه على شهادة التطويع انتصب للتدريس متطوعا عشر سنوات متوالية حتى فاز بالمناظرة سنة ١٣٤٣ وفي سنة ١٣٤٥ اختارته الحكومة لامامة جامع باريس وبمناسبة هذه التسمية اقيمت له حفلة توديع تحت رئاسة الشيخ سيدي محمد الطاهر ابن عاشور الشرفية حضرها جم غفير من الاساتذة والاصدقاء والتلامذة والقيت فيها عدة خرائد نفيسة وخطب بليغة من بينها خطبة الشيخ السيد المختار بن محمود وختم الحفل بخطبة الشيـخ الراحل برد الله ثراه . وبعد ان قضى المرحوم بباريس مدة سجل فيها محاسنه وعلمـه رجـع الى وطنه المقدس وقبل وفاته بسنة احرز على الطبقة الاولى من التدريس وكما ان الفقيد كان مدرسا واديبا وشاعرا فقد كان ايضا صحافيا وعاملا منتجا في نشر التآليف وتصحيحها اضف الى هذا كله فقد كان تغمده الله بالرحمة والرضوان راوية شهيرا اليه المرجع في تاريخ الادباء والشعراء وكان لا يمـل احد مجالسته ان كلمك استزدت وان سالته استفدت ثغر باسم وفكاهة حلوة وعلم متدفق وقريحة فياضة وحب لابنائه من التلاميذ ذلك ما كان عليه طيلة حياته . هذه نبذة من تاريـخ هذا الرجـل

ولكن الشيخ معاوية لم يشأ ان يكون من الصاخبين ولم يشا ان يكون من المنتظرين. علما ان العكوف على القديم جمود وفيه تفويت لخير كثير، وعلم في الآخر شرور يجب الاحتياط والاحتراس منها، ولكن ليس له ثقة بنفوس الطامحين ومن ثم كانت مشاركته للمشاريع العامة يكتنفها شيء من الاحتراس، بيد انه شارك مشاركة فعالة في الميدان الاجتماعي وكان له ذكر في الاندية الخاصة والعامة على حسب نشاطه ونشاط رجـال ذلك العصر وتجاوز الدائرة العلمية والادبية الى الحياة العامة في شيء من الاحتراس الذي يرى انه يلزم كل لبيب ،

العظيم الذي تقف اليوم لاجلاله مرتلين قول فخري ابو السعود :

تهفو لذكرك انفس ومشاعر   وتجود افئدة له وخواطر
ويضيء شعر من علائك قابس   ويتيه فخرا في مديحك شاعر
وعلوت انت فما يزيدك مادح   مجدا ولا يعلي مكانك ذاكر

وانه ليبهجني ويملأ نفسي غبطة ان كانت جمعيتنا الناشئة جمعية الاخوان الزيتونيين قد قامت نحو فقيدنا العظيم بهذا الواجب فرأينا في ذلك تحقق امل وانمار غرس في خدمة هذه الجمعية لغرض من الاغراض التي دعت الى تاسيسها فقد بحث الزيتونيون في الازمنة الماضية عن وضع اسس لرابطتهم وكونوا الجمعيات العديدة في هذا الغرض ولم تكد تبلغ احداها الانمار حتى تنزل عليها الصاعقة فتبددها وتذهب هباء منثورا وسبب هذا هو السهو او الثقة كما قال البعض ان السهو او الثقة هما اللذان يدفعان هيئات تلك الجمعيات الى الاستكانة لما تراه من مظاهر ترتاح اليها النفس ويسكن عندها الطلب ولكن في هاته المرة وقد اسست هاته الجمعية فالواجب على هذا الشباب الناهض هذا الشباب الزيتوني ان يعمل لابقائها واظهار نتائجها التي وايم الله ستكون سبب رقي شبابنا وتغذية افكاره وروحه بما لم نكن نعهده من قبل ودحض قول من وسمونا بالنقصان اذا نحن حققنا ما اسست له جمعيتنا من مقاومة نواحي التاخر الزيتوني التي يرجع اهمها الى ان الزيتونيين بصفة عامة قاصرون عن الاضطلاع بفنون الكتابة والانشاء والى قلة الحفلات الادبية والاجتماعات التاريخية وعدم وجود جمعيات تبعث الروح الادبية وتقوي الاتجاه نحو الانتاج الادبي . نكون قد صبنا الهدف الشريف وحققنا الغاية التي نرمي اليها من اخاء زيتوني يربط الاواصر ويجمع الخواطر يبني الجامعة ويهدم المنازعة يحفز الهمم للعمل ويستفز المشاعر للاصلاح ويستنفر القاعدين للخروج والقابعين للولوج ينفخ في هيكل بنوة التلميذ روح ابوة الشيخ بالبر والمحبة والاخلاص فيكون من ثمرة ذلك وفاء الابناء للاباء في الحياة وبعد الحياة . ـ ولما كانت الغاية من « جمعية الاخوان الزيتونيين » كما هو في الفصل الثاني من فصول قانونها الاساسي « رفع المستوى الثقافي للتلميذ الزيتوني اثناء مزاولته للتعليم بالحاضرة وربط اواصر الاخوة الزيتونية بين المتسببين للكلية العامرة من ابنائها المتعلمين بما يلقى فيهم من محاضرات ادبية اخلاقية » رات هاته الجمعية من واجبها اقامة الذكريات لعظماء تونس وادبائها وعلمائها وها هي تبدا باقامة ذكرى مرور سنة على

محاضرة الاستاذ محمد الصالح المهيدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وخاتم النبيين

وبعد فيا أيها الملا الكريم لقد طلب مني ابناء بررة من «الاخوان الزيتونيين» ان اشارك في هاته الذكرى الجليلة التي اقيمت الآن بمناسبة مضي عام على وفاة العالم الجهبذ المنعم الشيخ معاوية التميمي وذلك بتحرير كلمة تتناول ناحية من النواحي العامة لحياة الفقيد القيها على مسامعكم الشريفة. فلبيت هذا النداء. وكم كنت متاثرا عند مطالبتي بذلك. لانه ماكان ليخطر لي على بال ان ستقام حفلة تذكارية للشيخ معاوية التميمي بعد مضي عام عن تاريخ وفاته وهو لم تقم له هاته الحفلة بمناسبة مرور اربعين يوما عنها. لكن سرعان ما زال هذا التأثر عند ما ذكرت ان الجمعيات التونسية التي كان يهمها امر الذكرى قد كانت وما زالت حتى الآن مشغولة بشؤونها الخاصة وقد انكمش اكثرها حول

وفاة شيخ الجميع سيدي معاوية التميمي رحمه الله رحمة واسعة. واقدمت جمعيتكم على ذلك رغم حداثاتها معتمدة على الله في نجاحها، فكان نجاحها نعم السلوى لنا عن ذلك الحدث العظيم الذي اجتمعنا لذكراه. والذي يزيد هاته المؤسسة فخرا هو ما آلت به على نفسها من اقامة حفلتين ادبيتين على الاقل في كل شهر وستعمل جهدها الى محازات الادباء المنتجين من الزيتونيين. لذا فالمرغوب منك ايها الشباب الزيتوني النبيل ان تعتبر هاته الذكرى بمثابة عقد اواصر الصلة والتعارف بيننا والرجاء منك ان تمنحنا تلك الثقة المنشودة منك وعلى الله الاتكال. وبما ان هاته الجمعية تكونت منكم ايها الزيتونيون واليكم تتقدم فتكرموا عليها بتنشيطكم فمهما لبيتم دعوتها واقبلتم على اجتماعاتها زادتكم اجادة واتقانا.

ولا يجدر بي ان اغادر مكاني هذا قبل ان اقدم جزيل شكري وعظيم امتناني الى فضيلة العلامة الشيخ سيدي محمد الطاهر بن عاشور شيخ الجامع الاعظم الذي شرفنا بقبول الرئاسة الشرفية للجمعية ولهاته الذكرى الخالدة التي سيحفظها التاريخ مدى الدهور والازمان كما اشكر ادارة المجلة الزيتونية لتخصيص عدد خاص لنشر هاته الذكرى واخيرا اشكركم على تلبية ندائنا والسلام.

احمد بن محمد القروي

رئيس جمعية الاخوان الزيتونيين

نفسه واصبح لا يبرر حتى عن وجوده في بعض المناسبات واذا استثنينا جمعية الشبان المسلمين من هذا الشمول فاننا لا نجد غيرها يعمل لفائدة الاحياء فضلا عن اهتمامها بشؤون الموتى . واذا كان الاخوان الزيتونيون قد اغتنموا هاته الفرصة ليبرهنوا عن وجودهم فنعما هو هذا العمل الذي يقومون به وهو احياء ذكرى العظماء التونسيين وقد عهدنا من الجمعيات التونسية اقامة الحفلات التذكارية لغير التونسيين

واذا كان الشباب الزيتوني قد جعل من الغايات التي يسعى اليها بمثل هاته الحفلة ايصال الماضي بالحاضر . الماضي المملوء بالعظمة والفخار . الماضي المستمد منه كياننا الحاضر فسعيه لا يكون محمودا الا اذا جعل من ذلك الماضي الاغر الجبين علما يهتدي به في مهامه مستقبله وكوكبا منيرا يضيء له جوانب ديجور حياته الاتية

وما دام الغربيون ينصبون التماثيل التي حرم الاسلام اقامتها خوفا عن العرب من عودتهم الى عبادة اللات والعزى وهبل والاصنام ليخلدوا بها عظماءهم بعد ان خلد اولئك العظماء امهم واقوامهم

وما برحت الامم المعاصرة حتى من الامم الاسلامية قد تنوعت في احياء ذكرى بنيها بمختلف الوسائل ومتنوع الاساليب ليجعلوا من النصب المقامة في الساحات العامة والابهاء الخاصة امثلة للعظمة تستلهم منها الناشئة تصميمات متينة لصروح مجدها المقبل

واذا كان شان من يمتلك التصرف في شؤونه العامة فالشباب الزيتوني يمتلك التصرف في خصوصياته . وعلى هذا الاعتبار جاء اليوم يقيم ذكرى الشيخ معاوية . وسياتي اليوم الذي يقيم فيه ذكريات اخرى لعظماء الزيتونة امثال النخلي وبناشو وعثمان ابن الخوجة لينشر من صحائف هؤلاء الاعلام ما طوته يد الايام ونسج عنه العنكبوت بيوت النسيان

ايها الشباب الزيتوني لقد طلبت مني ان اقول كلمة في هاته الذكرى عن فقيد تونس الكبير الشيخ معاوية التميمي فلبيت النداء . لكن قد احترت فيما اقوله الان وقد نشرت في العام الماضي كلمة موجزة عن حياة الشيخ في مجلة المباحث الغراء .

حقا ان جوانب القول في حياة الشيخ كثيرة وقد رايت ان تكون هاته الكلمة عن نشاطه الذهني وشجاعته الادبية

يمتاز الفقيد عن اكثر زملائه بانه كان في اطوار حياته العلمية لم يركن الى التدريس الصناعي وهو ان يقرئ درسين في اليوم ثم لا يعود بعدهما الى النفع والانتفاع ويشتغل بصروف الحياة وملذاتها ويعكف على الملاهي او التحدث في الغير بما لا يرضاه الله وعباده الابرار

بل كان كل همه المطالعة والسعي في بث العلم وتحقيق مسائله ودرء الشبهات عن المجد التاريخي للشمال الافريقي

فكان مدرسا في الزيتونة وفي ناديه بمسجد القبة ، وفي دار الطباعة التي يشتغل فيها بمراجعة الكتب العلمية او الدوريات والنشريات الصحفية ، وفي مزرعته اين يرشد معاونيه في العمل الزراعي الى امور دينهم ودنياهم .

وفي جامع باريس كان من الذين انعم الله بهم على ابناء المسلمين المشارقة والمغاربة في دار غربتهم ، لا يقصر مواعظه على ما حفظه الخطبا او اعتاده الوعاظ ، بل كان يجعل من حوادث الاسبوع محورا تدور عليه رحى خطبه المنبرية .

الى جانب هذا كله كان الشيخ يطالع كل ما وصلت اليه يده من الكتب العلمية والادبية مطالعة استفادة او تحقيق حتى اذا ما رأى فيما طالع غلط أو مغالطة بادر الى التنبيه الى ذلك ، وقد جر اليه عمله هذا عداوة من يتظاهرون بالعلم وهو برىء منهم فاضمروا له البغضاء وكادوا له ما استطاعوا فكان عليه الرحمة صبورا عن اذاهم لا يزيده ذلك الا قوة ايمان وصحة عقيدة في ان المتصرف في هذا الكون هو الله الواحد الديان

وقد نشر الفقيد من تحقيقاته العلمية ما امكن له نشره سواء أكان هذا النشر بالصحف والمجلات او فيما صدر من مؤلفات عهدت اليه مراجعتها .

اما بقية اثاره العلمية وما حققه من مسائل تاريخية ولغوية وادبية فقد حال الموت بينه وبين نشرها في الناس ليستفيد منها الخاصة وينتفع بها العامة . ومن هذا القسم النسخة التي راجعها من رحلة العبدري ، فقد حدثنا الشيخ قبل وفاته باسابيع انه لاقى تصويب خطئها وشرح غوامضها واصلاح ما افسده الناسخون من عباراتها صعوبات جمة تغلب عنها بملكة الصبر والمثابرة عن العمل والتحقيق العلمي الذي رزقه الله اياها .

ولعله من واجبي وواجبكم جميعا ان نسال اين آثار الشيخ العلمية وما تركه من مسودات الرسائل والمخطوطات ؟ وهل في الامكان جمعها وطبعها وانفاق متحصل ثمنها على من تركه من الصبية ؟ وذلك اقل ما يجب من الجزاء لهذا العبقري .

لقد وجهت هذا السؤال على بعض تلاميذ الشيخ الذين يعترفون له بالفضل ويتحسرون على فقده ، فكان الجواب ان يدا عابثة مجرمة قد ران على قلب صاحبها حب الدنيا فجالت جولة البغي وصالت صولة الاثم والعدوان وكفرت بانعم الشيخ فجردته بعد الموت من كل ما انفق

فيه المديد الحياة واستولت على ما ترك من تراث ادبي .. ولم تراع حق الابوة العلمية ولا حرمة نزاهة المبادي الانسانية . وهي جناية لم يقصر ضررها على حرمان ورثته من نتائج مدخولها بل تعدى ذلك وجاوزه الى العائلة العلمية باسرها . فقد تسبب هذا الجاني بعمله الآثم في الحيلولة بين رواد العلم وبين الانتفاع والاستفادة من تلك الاثار . ولعل اليوم الذي سيقع فيه القصاص من اولئك الخائنين ليس ببعيد

ايها الراحل الكريم . يا من ترفرف روحك الطاهرة فوق هذا الجو العلمي المملؤ حسرة وحزنا على ما اصابك وانت في دنيا الحياة ثم ما لحق وارثك وانت في اخرى الخلود . لقد اساء اليك في حياتك بعض حسادك ومن تطاولوا الى الوصول الى مقامك فعجزوا عن اللحاق بك فاكل الحقد قلوبهم وكانوا هم الاخسرين . ثم خلف من بعدهم خلف اتخذوا الموت وسيلة لما ارادوا فكان لهم بعض ما نووا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سينقلبون

ايها الشباب الزيتوني ان الكارثة التي حلت بهذا الجهبذ بعد موته نستخلص منها عبرة كبرى وهي انه من واجب كل متعلم وعالم تونسي ان يعمل جهد المستطاع لينشر آثاره وما دبجه يراعه في حياته قبل الموت الذي لا مراد منه خصوصا في البلد التي لا يمتلك فيها ادباؤها ومؤلفوها حقوقهم الادبية لعدم وجود قانون يكفل حقوق الملكية الادبية .

وقد حال الموت بيننا وبين الانتفاع بآثار كثير من اعلام التونسيين امثال الشيخ سالم بوحاجب والشيخ حميدة بن الخوجة والشيخ محمد بن يوسف وغيرهم من المحققين

هذا ايها السادة ما امكن لي قوله في هاته الذكرى المملوءة شؤونا وشجونا رحم الله الفقيد والهمنا الخير العمل

محمد الصالح المهيدي

اصلاح اخطاء في درس التفسير بعدد ١٠ السابق

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٢٣٨	٥	بعلم	بعم
٢٣٧	٢٢	الحق	الخلق

خلاصة المحاضرة الارتجالية

التي القاها مراقب الجمعية الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور

ان في مظاهر العظمة ومعاني السيادة التي تملا هذا المجمع الرهيب لخير ما يخفف آلام الحزن ويدفع لواعج الحسرة التي تملا نفوسنا في ساعة تجدد فيها ذكرى هذا العظيم العزيز الذي رزئنا به واقمنا هذا المجمع للاشادة بذكره

واذا كان ظلام الاحزان والذكريات الاليمة قد خيم بهذه القاعة حتى ضاقت بها الصدور فان فوق هذا الظلام محيطا نورانيا يغمره وانا محاول ان استنزل من ذلك المحيط بروقا تلمع في اطراف هذه الظلمة فتشرح الصدور للسلوى وحسن العزاء

اوليس في نهوض الاخوان الزيتونيين للاشادة بذكرى فقيدنا العزيز بعد ان انقضى على يوم رزئنا به حولا كاملا دليل على ان الوسط الزيتوني قد احس من حياة الاستاذ وسيرته بمعنى خالد اقام حيا في النفوس فاوجب تجديد الذكرى بعد عام ذكرى لا يمجد فيها الجسد الفاني من فقيدنا الراحل ولكن يمجد المعنى الحي الخالد والمثل العالي الشريف الذي بدا في الحياة الروحية لاستاذنا العظيم . فما هو بمجمع تابين ورثاء وندبة ولكنه مجمع تكريم واشادة يتوجه فيه القائلون والمستمعون نحو مجد باق وعظمة حية كان ينوء بثقلها شخص واحد فتلقفتها عنه الآف السواعد ورفعت مكانها في جو الوجود الخالد .

لو لم يكن الزيتونيون يقدرون ناحية العظمة الخلقية النفسية من الشيخ معاوية لما اقاموا لتمجيد ذكراه مثل هذا المجمع الكبير ولكنهم حين اقاموه قد اقاموا برهانا عمليا على ان معاني الكمال النفسي والسمو الخلقي تتنزل من نفوسهم بالمنزلة الممتازة وانهم يدركون من شيخهم معنى يحبونه ويتفانون فيه وجدير بجماعة تفانت في معنى من المعاني ان يظل خالدا عندها وقفا عليها وذلك ما يحدوا بنفوسنا نحو التعزي والصبر الجميل حين ندرك ان المعنى الذي بكيناه في الاستاذ الفقيد لم يذهب معه ولكنه بقي حيا خالدا في ابنائنا الزيتونيين يبشرنا بان ذلك المعهد العظيم لم يفقد الاستاذ معاوية حين حفظ ميزانه الذاتية بمنزلة الاجلال والتقدير واقامها على سبيل الاسوة والاهتداء حتى يخرج لنا المعهد الزيتوني من افلاذ كبده الف معاوية.

وما كان العنصر الاصلي الذي زكت به تلك الحياة السامية الا عنصر الذوق الدقيق والشعور المرهف الذي امتلك مشاعر الاستاذ فوجهه بها نحو ناحية الفضل والرفعة والجمال الروحاني في اطوار حياته كافة وان من يعرف الاستاذ ليوقن انه في كل مظهر من مظاهر حياته قد كان يبدو شيئا ممتازا فيه من القابليات الممتازة ما يدفع به نحو الجهات الخفية من حياة الانسان جهات الحسن الملكي والجمال الفلسفي حتى يعود منها بما يقوي فيه الجاذبية ويسوق نحوه كل شعور انساني متجردا عن حجب التكاليف منخلعا عن قيود الاوضاع الاصطلاحية فقد ابتدا الطلب بالكلية الزيتونية على مناهج لم تكن تفتح للادب بين اجهزة التعليم منفذا واسعا ولكنه سرعان ما لاحظ بشعوره الحساس جاذبية الادب واستجلى جماله من وراء السجوف القائمة دونه من كتب العلوم الآلية فهام بذلك الجمال المحجب واقتاده العزم الصادق في حبه الى ان يتجاوز حدود تلك العلوم ويخترق حواجزها فيتوغل في مملكة الادب السعيدة التي كان رفاقه عنها ذاهلين حتى اصبح بين اقرانه المشار اليه في التعلق بالاداب والاذواق واصبح بعد حين اديب المعهد الزيتوني غير منازع

وكما جذبته انوار الادب اللائحة من ثنايا العلوم اللغوية فقد كان له في العلوم الشرعية ايضا لمحات من الانوار مر بها غيره ممن لم يرزق حسه المرهف فلم تاخذ بنفسه ولم يعرها التفاتا حتى ماست نفسه اليقظة الشاعرة فهزتها بكهربائها وجردتها نحو عالمها السامي تلك هي انوار النظر العميم في اسرار الشريعة والتدبر في مقاصدها ومعانيها تدبرا يسمو بطبق الشرع عن المقامات التي وقف به عندها جمهور ضعاف النظر من المتعلقين بالنسبة الفقهية فاصبح شغف الاستاذ بالمدارك الفقهية والانظار الاجتهادية والتعليمات الشرعية يدفع به نحو مادة من المطالعة واسلوب من البحث كان فيهما نسيج وحده وبمجموع هذين التعليقين اصبحت للاستاذ وجهة خاصة في التعلق بالشيوخ الذين عرفت مناهجهم بالقصد الى هاتين الغايتين وكان له معهم من العلائق المتينة ما زادته رسوخا معرفتهم بكمالاته وانجذابهم الى معنى السمو الخلقي الذي امتازت به نفسه الكريمة والذي كان يدفع به الى ان يتعلق باساتذيه تعلقا امتن واسمى من التعلق المعتاد اذ لم يكن يطلب عندهم مدارك عقلية فحسب بل يطلب في حلقهم شيئا وراء هذا العالم المادي هو المعاني النفسية التي كانت روحه مندفعة نحوها اندفاعا عشقيا وبذلك كان الاستاذ عين كل درس وواسطة كل حلقة وهو في عهد الطلب بما كان له من المنزلة السامية في نفوس اساتذته وان لم يفق اقرانه في الدرس جدا وتحصيلا .

محاضرة الاستاذ محمد مـاضور

كم من طويل العمر بعد وفاته بالذكر يصحب حاضرا او بادي
ما مات من جهل الزمان لسانه يتلو مناقب عـود وبـوادي

خطب الم بالحرم العلمي فراع جانبه وخيم على مورد الادب الرفيع فكدر مشاربه وعصف بنبراس الفهم والذكاء فأطفأ شعلته واعصر بروض ممطور من سحائب الكرم والوفاء فاذبل زهرته فعظم الوقع وضاق الذرع وفاضت مياه الشئون وتقرحت المآقي والجفون ، ثم اخذت السنون تدرج على مداره وتعفي بمرط احداثها على آثاره فاذا النفوس التي كانت تذهب حسرات تجنح الى المأسا

وبهذه الجاذبية نفسها او اشد منها كانت تكيف علائقه مع اقرانه في الدروس فتراها تتجها كل منهم الى الناحية المعنوية النفسية وتراهم جميعا منقادين الى التعلق به بداع يجدونه من انفسهم ولا يعرفون ما هو وبهذا التبادل العجيب في التوجهات الروحية نشأ من علائق الاستاذ بقرنائه ما كان له أعظم الاثر في انشاء معنى الاخوة الزيتونية واعطاء جامع الزيتونة حق سيادته الثقافية المطلقة على شمال افريقيا فقد كان من قرنائه عالم الجزائر وزعيم حركة الاصلاح الديني بها من بعد الاستاذ عبد الحميد ابن باديس وكان في حضور هذا الطالب بالجامع دروس الاسلام والعربية من مملكة ظن العالم باسره انها قد انسلخت عن جامعة الاسلام والتحقت بالاندلس البائدة معنى ناطق بخلود الجزائر المسلمة لم توجه نحو ادراكه نفس كما توجهت نفس استاذنا العظيم فاقبل على ابن باديس يحبه ومنحه وده واصفاه اخاءه وانطلق معه يضع اساس البعثات العلمية الجزائرية لجامع الزيتونة فكان طلبة الجزائر يدخلون تونس من اول يوم باحثين عن الاستاذ معاوية فيجدون فيه المتفاني في خدمة مصالحهم وتسهيل طرق طلبهم وتوفير وسائل الايناس والمجاملة لهم حتى اصبح حض الجزائر مساويا في النسبة الزيتونية لحض تونس وفضل الاستاذ معاوية عليها قسيما لفضل صديقه ابن باديس تلك هي مظاهر الشعور الذي امتاز به الاستاذ الفقيد وتلك بعض آثارها الجليلة علاوة عن مظاهرها الفردية في ما ملك نفوس عارفيه من عموم الطبقات من ادبه العالي ونكته البديعة وفكاهته المعجبة التي عدلها بالعفة والحكمة والحرمة حتى سمى بنفوس محبيه الى التطاول نحو التعلق بذاته الكريمة تعلقا لا كلفة فيه فمنحهم حسن التعلق السمح اللطيف ولم ينزل لهم عن مقام حرمته قيد شبر .

وتنصرف عما مضى الى ما هو آت ولا تلبث حبال الاتصال ان تتراخى قليلا قليلا حتى يتطرقها الوهن « ويظن عقد عنانها محلولا » « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا»

وهنا يبدو فضل مثل الناشئة الفتية التي آذن فجر مطالعها بما لها من نشاط وحيوية حيث افتتحت امرها بذكرى شيخها لعامه الاول ولم تقل .. « وهل عند رسم دارس من معول » وارادت بذلك ان تجمع بين تخليد ذكره واشاعة فضله وفخره وبين تعرف الواجبات العلمية في دراسة آثاره والانتفاع بافكاره والاهتداء بمناره فنعمت المبادي ونعمت المقاصد وهاكم على هذا المطلوب يد المساعد

ولد شيخنا برد الله ثراه سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة والف هجرية الموافقة لسنة احدى وتسعين وثمانمائة والف ميلادية على ما هو مثبت باوراقه الرسمية وانخرط في سلك التعليم الزيتوني موفى العشرين من ذي القعدة سنة ١٣٢٥ خمسة وعشرين وثلاثمائة والف في سن السابعة عشرة فكان في طور التعلم مظهرا للنشاط الذهني الذي وجه اليه انظار شيوخه لما يبديه من غرائب الافهام ولطائف النكات حتى اصبح صارخ الحلقات ومتلقف كرة الابحاث كما كان مثالا للوفاء والتآلف مع خاصة اقرانه لما جبل عليه من اللطف والدماثة وصدق المودة وحسن المعاشرة فكان يتقلب بين اختصاص الشيوخ وموالاة الاقران بين ممارسة ومباحثة ومثاقفة ومراجعة

فمن اخصاء شيوخه الذين ينتمي اليهم شيخنا علامة العصر الاستاذ الاكبر سيدي محمد الطاهر ابن عاشور امتعنا الله بطول بقائه فقد لازمه في غالب ما درسه من الكتب الثانوية والعليا كالتنقيح وديوان الحماسة وغيرهما في عهده الاول ثم تفسير القاضي البيضاوي وشرح الموطا والمطول وغيرها من الكتب العليا في العهد الذي ادركناه

ومنهم شيخ الاسلام وخاتمة الاعلام المنعم المبرور سيدي محمد بن يوسف الذي اختص به في دراسة المحلي الى ختمه وكذا شرح البخاري ثم تفسير القاضي البيضاوي الى منقطعه رحمة الله عليه ومنهم شيخ الشيوخ وطود الرسوخ المقدس الاستاذ سيدي محمد النخلي الذي ختم عليه العضد والمزهر وزاول عنه التفسير وشرح الموطا وسواهما الى وفاته رحمه الله تعالى سنة ١٣٤١ احدى واربعين وكان يفسح له المجال ويقدر ماله من الخلال ويقول له ان الدرس الذي لا تحضره معي ويبقى فيه مكانك خاليا اجد نقصه كنقص من فؤادي ومنهم شيخ الاسلام المحقق النحرير سيدي بلحسن النجار ابقاه الله الذي لازمه في مدارسة علوم البلاغة من مبتدئها بشرح السمرقندية الى ان ختم عليه شرحي السعد المختصر فالمطول وفي غيرها التنقيح والمحلي الى ختمهما وصحيح مسلم وشرح الشيخ عبد الباقي على المختصر والقطب على الشمسية ودروس التوثيق وغيرها واذكر

انه كان يحضر مع طبقته في درس شيخنا حافظ المذهب الحجة النظار شيخ الاسلام الحالي سيدي محمد العزيز جعيط حفظه الله لاحكام ابن عربي ومن الشيوخ الذين كان له بهم مزيد اختصاص شيخنا العلامة الامام قاضي الجماعة المنعم الشيخ سيدي محمد الصادق النيفر قد ختم عليه التاودي غير مرة والشمائل ثم الشفاء الى نهايتهما كما درس عنه الدردير والمحلي والاحياء للغزالي والموطأ وسنن الترمذي وغيرها من مهمات الكتب التي يندر اقراؤها بالجامع ومنهم شيخنا العلامة النحرير الممتاز بفصاحة اللسان وبراعة التحرير قاضي الجماعة الحالي الشيخ سيدي محمد البشير النيفر ابقاه الله تعالى ومنهم مفخرة تونس بالمشارق والمغارب الاستاذ الطائر الصيت سيدي محمد الخضر ابن الحسين نزيل مصر الآن ادام الله النفع به اخذ عنه الدردير والاشموني والتهذيب ومنهم العلامة المحرر شيخنا المنعم سيدي محمد بن الصادق ابن القاضي رحمه الله زاول عنه الاشموني والتهذيب ايضا كما زاول مصطلح الحديث وسواه عن العلامة الرباني شيخ الجماعة سيدي عثمان ابن المكي رحمه الله هؤلاء الائمة الاعلام هم خواص شيوخه الذين تعلق بهم ولازمهم مدى الحياة وغيرهم ممن زاول عنه المبادي في المرتبة الابتدائية كثير . ومن خواص اقرانه الذين جمعهم عهد الطلب والفت بينهم روابط المطالعة والمذاكرة شيخنا العلامة المدرس سيدي محمد الزغواني وشيخنا العلامة المؤلف سيدي الصادق الشطي والاستاذ الاعلم مفخرة الشمال الافريقي المرحوم سيدي عبد الحميد ابن باديس والعالم الموثق المدرس المرحوم سيدي الشريف التواتي رحمهما الله تعالى اولئك خاصة اقرانه وصفوة اخوانه الذين رافقوا نشأته الاولى وشاركوه في عهد الطلب ولقد صور شيخه ابن يوسف نشأته العلمية وتدرجه في مراقيها بصدر اجازته التي منحه اياها في النهاية حيث قال :

« اما بعد فان العالم الفاضل الدراكة النحرير الشيخ السيد معاوية التميمي احد نخبة المدرسين بالجامع الاعظم ممن عني بالعلم في زهرة شبابه . ودعته النفس العصامية الى اكتسابه . فاتى البيت من بابه ووقف على اربابه . وأرهف في اقتنائه شباة عزمه واعتنائه . فشحذ القريحة بفنونه . وورد ماء مدينه من عيونه . منضلعا من حقائقها . متطلعا الدقائقها . فنبغ وشدا . وبلغ من القصد المدى .وقد لازم العبد في فنون عديدة. وكتب عالية مفيدة. الى ما اجتذبت المثاقفة والمراجعة اعنته واقتطفت انامل المحاورة ثمرته . فأصبح خبيرا بالمقاصد. بصيرا بالمصادر والموارد . حريا بان اجيز له ما تناولته المشافهة وما لم تتناوله من طرق الرواية وفنون الدراية »

وكفى بهذه الشهادة من ذلكم النحرير « ولا ينبئك مثل خبير » وهي تدل بوضوح على مبلغ امتزاجه بشيوخه وارتباط صلته بهم في عهد الطلب

وقد بقت هذه الصلة موصولة على كر الزمان محفوظة من طوارق الحدثان الى آخر عهده بدار الفناء رحمه الله ، وتتمثل صورها الرائعة في التراسل معه عند بعده عنهم كما في هذه القطعة من رسالة شيخنا الاستاذ الاكبر الشيخ ابن عاشور اليه وهو بباريس حيث قال : « ان كتابكم المؤنس وروده علي ، لما وافاني غمرني مسرة اذ هو يخبرني بتحقيق ما رجوته لكم من الانبساط حين ترون تلك المدينة الزاهرة والمدنية الباهرة وما هو الحقيق بان يلوح لاذهان امثالك لانه يرسم فيها من ازدياد الرقي العصري ما يكون عونا على اكمال ما انتم عليه من الخبرة واليقين بواجبات التقدم الذي يدعو اليه ديننا القويم ، وحسبنا التاريخي القديم حتى تبثوا ذلك في نفوس المتعطشين اليه والذاهلين عنه من ابناء التعليم ، وان ورود ذلك الكتاب علي صادرا في الايام الاول من قدومكم على باريس لاقوى برهان على ما عهدناه من شدة صلتكم والحفاظ على عهدكم فان تلك البلدة قلما سلم القادم اليها من ان يمتلكه الذهل وان « يلام بنسيان الاحبة والاهل » .

وقد سقنا هذه القطعة كمثال من الرسائل الكثيرة التي وردت عليه من اشياخه خصوصا في عهد اقامته بباريس ويتجلى لكم ما تعنى به من المواضيع الهامة والافكار السامة وقد ولدت هذه الصلة في نفسه الزكية رغبة صادقة في ربط مثلها مع تلاميذه وطلابه فكان يعتني بمن تلوح عليه بوارق النجابة منهم ويهتم بتلقيح افكارهم ويفسح لهم المجلس بناديه ويفيض عليهم من مكارمه واياديه ويؤدبهم بآدابه ويلقنهم من فضل حكمته وفصل خطابه ويراسلهم ويراسلونه في الغيبة ويتخذهم لاسراره ومكنوناته افضل عيبه .

واذكر من هذا النوع ان تلميذه الاديب الكاتب الشاعر اخانا سيدي محمود خروف الصفاقسي راسله وهو بباريس واصفا شدة فراقه على ابنائه فقال في بعض جمله « وجدير بمحبين خلفتهم ان يتغنوا بقول ابن زيدون الخ فلما اجابه انتقد هذه الجملة وان التغني لايجمل بذلك الوقف فراجعه بان التغني ليس ملازما للطرب واطال في الاستدلال فكان من جواب الشيخ على ذلك ما ياتي :

بني : لقد نشرتم ما اردنا طيه من التعبير بالتغني والانشاد . لدى مقام جري بنزف الدموع وزفرات الفؤاد وما اكتفيتم بقدحة من زناده فاخذتم تلتمسون وجها للتبرير . وماذا عسى ينفع المجبر . مع اني الاجدر بالمعاذير . لولا مقام النصح وصدق الضمير . لا ابعد بكم فالمجال متسع الاطراف متشعب المآخذ والاطراف انما حسبي ان اذكركم بحكمة الوضع فالغناء وما اشتق منه وما اضيف اليه من وظائف الفراغ والسرور هذا مما لا نزاع فيه واني اعيذك من ان تستدل بغناء

الحمائم لدى مقام الحقيقة والعزائم . ان الحمام على ما في كتب الادب يبكي ويغني وينوح ويغرد ويقرقر ويترنم ويسجع هذه اطلاقاتهم في الحمام والحقيقة ان ذلك بحسب حال السامع فالكئيب الحزين يعد ذلك الصوت المسجع بكاء والفرح المسرور يجعله غناء

ومن اجل ذلك صح اطلاق صاحب القاموس الغناء على الحمام لان اصطلاح المنجد عدم التفرقة بين الحقيقة والمجاز انما همه صحة الاطلاق الثابت عن العرب والمستعمل يضع ذلك في محله وهو صنع كبير منه ومن لا معرفة عنده يعد ذلك على المنجد نقيصة . اما استدلالكم بالحديث على المعنى المراد فقد ابعدتم فيه النجعة لان معنى ليس منا من لم يتغن بالقران اي لم يحسن صوته به وقد ورد بطريق حسن : حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا . فالمراد من الحديث طلب تحسين الصوت الخلقي او المكتسب بالقرآن بشرط عدم الاخلال لانه ادعى لسماعه وتاثير حسن الصوت ونغماته له في الطباع الكريمة المقام المعلوم فكم اجرى من دموع ومنع من هجوع وكم طلت له من دماء وأبيح له من حمى . وليس ببعيد ان اكون شهيده يوما ما ـ انما الكلام في اطلاق اللفظ في حال . وأنا ما منعت اطلاق لفظ الغناء مطلقا ، وانظر الى قولي لايجمل بذلك الموقف وقد لاح لي عند تقرير هذا معنى في فهم الحديث ما رايت من عرج عليه ـ والحديث ذو شجون ـ وهو ان المقصود من التغني كثرة اللهج بالقرآن والاقبال عليه بالشراشر المستلزم ذلك تمام المحبة وتقديمه على سواه رمز الى ذلك كله بلفظ التغني وهو كثير في الاستعمال يقولون فلان يتغنى بكذا ومرادهم اللهج بذكره والشغف الشديد . وهو معنى تنصره الادلة الشرعية فقد كان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن ...

هذه امثلة وجيزة استعرضتها لكم على ما تقتضيه طبيعة الموقف من الايجاز والاختصار فيما نشا عليه الشيخ رحمه الله من الصلة المكينة باساتذته وما استنتجه منها في تنشئة تلاميذه علكم تنسجون على منوالها في توخي طرق الافادة والاستفادة في جميع الاحوال . والعزوف عن طرق اللهو والبطالة وكل ما ينافي غاية الكمال

محمد ماضور



على هامش الذكرى

علاقة الاستاذ بتلاميذه

كلمة الشاب الطيب بن جمعة الكاتب العام للجمعية

ايها الاخوان الزيتونيون ـ ايتها النخبة الجليلة

لعل من ابرز خصائص استاذنا المحتفل بذكراه في هذا الجو الملىء بالاجلال والتقدير ـ خاصية اتصاله بتلاميذه ـ وهي لعمر الحق الخصلة التي تكاد ان تنعدم في وسطنا الزيتوني. فاسمعوا لي قليلا او ليسمع لي الشيخ الجليل الذي كاني بطيفه البشوش الرحب يرفرف علينا في ساعة ذكراه السامية هذه ' فيباركنا ويحنو علينا .

ليسمح لي ما دمت سادعو الى خصلة من خصاله المأثورة والى احيائها والتمسك بها ' وما دام هنالك من سيوفي الذكرى حقها ـ والعذر عند كرام الناس مقبول .

والصلة التي ادعو اليها ـ ايها السادة ـ ليست هي صلة الدرس المجردة ' والتي لا تعد تلقين مسائل العلم المحضة في الاغلب او ما تمتد اليه في القليل من تعديل السلوك . واقول في القليل : لان هذا الفرع الثاني وهو تعديل السلوك واضح اهماله ـ وهو من الاهمية بالمكان الاول. لاتصاله بالناحية الاخلاقية التي يتحتم رعايتها في وسطنا . وليس لذلك الاهمال من سبب سوى غض الطرف عما يصدر من الهفوات القليلة والحمد لله

على اننا في حاجة الى جانب الدرس الى سلوك مهذب راق اساسه الاخوة فيما بين التلامذة والاحترام فيما بينهم وبين الاساتذة واننا في حاجة ايضا الى ناحية اخرى من العلاقة في دراسته وهي ناحية يفرضها ـ المكان الاجتماعي الذي يشغله الاستاذ في مهمته التثقيفية ـ بل هي ناحية تفرضها الحياة نفسها ' واعني بها ـ الناحية الاجتماعية .

ولعل هذه التسمية ـ الناحية الاجتماعية ـ ابرز الى ما اقصد اليه من ان على الاستاذ ان يتصل بتلاميذه اثناء التعليم اتصالا اجتماعيا . اي اتصالا فيه توجيه لمواهب الشباب وتوضيح لمناهج

الا جودي بدمعك يا قوافي

الا ان الحياة وما ترينا من الاشيا لينقصها اللباب
فهل كانت معالم كل شيء لينساها البلاء فلا تصاب
وهل كان الرجاء بطول عهد يضير الكون - ان حسن الطلاب
وهل يا كون ان عز التباهي بنور الشمس يستره الضباب
مظاهر هذه الدنيا هباء كمظهر بلقع فيه سراب
تراوغنا فليت لنا انتباها الا امر الدنا امر عجاب

***

الا جودي بدمعك يا قوافي فان الدمع يحبسه اكتئاب

الحياة السليمة وتحذير من مسالكها العقيمة على اساس تنشيط المواهب الطيبة في النشء وعلى ان تكون هذه الصلة متمة اصلتي التهذيب .. والدرس ..

وبذلك يستفيد - الشباب - من دراسته استفادة كاملة اخلاقية من تهذيبه ، ثقافية من دروسه اجتماعية من نصائح استاذه المجرب في الحياة التي يراها هو بدون ذلك غامضة ' في زي من الوهم والغرور ' فتبدو له في خياله مزوقة فاتنة بعيدة نائية ، وفي كآبته متجهمة مدبرة كانه لم يخلق لها ولا هو من ابنائها .

ان على الاستاذ ان يأبه الى تفكير ابنائه ومعيشتهم ومطالعتهم وآمالهم وغاياتهم ويمدهم هو بما اوتيه من تجربة واسعة ومعرفة قيمة نصائح يسيرون على ضوئها وله منهم شكر الابناء الابرار .

ان في ناشئتنا المباركة بذورا كلها صلاح وكلها حياة وهي حرية بالعناية ' حرية بالمواساة في هذا الزمن العصيب الذي تتشوف فيه الى حياة مشرقة الجوانب تتسع الى مواهبها المشبوبة المتحفزة وتماشي آمالها الثابتة القوية رغم العواصف والاحن التي تهز الحياة في هذا الزمن ..

وتلطعها الى حياة ثقافية واسعة جديدة في عهد مبارك جديد لمما يدعو الى الاخذ بيدها حتى الغاية التي تنشدها والى ما تنتظره من الكمال .

الطيب بن جمعة

اري نورا تصاعد للعوالي ونبراسا يهدده احتجاب
اري نسرا يطاول كل نجم له تعنو الاعاظم والصعاب
اري صرحا تفنن منشؤوه واعطوه الخلود ـ فهل اصابوا
اري جوا يفيض بهي وحسنا فيحسده ويخفيه السحاب
اري نبعا تكاثر شاربوه ولكن غيض وانتصر السراب

●●●

معاوية الابر اغبت حقا وتنساك العشيرة والصحاب
ويسترك التراب وكنت فينا منارا ـ بئس ذياك التراب
وتنشدك المكارم والعوالي ولكن آه او كانت تجاب
امن حق بانك سوف تمضي وتبكيك الكهولة والشباب
فكن للحق ينشره صراحا وهذا الكون مهزلة كذاب
ومن للعلم يلقيه امينا وبحر العلم ثجاج عباب
ومن للشعر يرويه ارتجالا اذا ما القوم بالميدان خابوا
ومن لمجامع الادباء طرا يحادثهم بلفظ يستطاب
ومن لفكاهة دوما تراها مزاحا كنهه الحق الصواب
ومن للنشء يرضعه لبانا مصفات ولا فيها ارتياب
لقد كنا نلقاها دروسا وما في درسه شيء يعاب
بلى ان القريحة من سناه تضيق بها الاباطح والرحاب
ترفرف في الفضاء الطلق حينا وتمعن في الصعود ولا ركاب
وترجع بعده سكرى بخمر هي الاقداس لا ذاك الشراب
نعيم ذاك ما تلقيه فينا وعذب سلسبيلك ما يشاب
وعلمك بالحياة له معان تبين السر ان سدل الحجاب

●●●

معاوية الابر احب بداء والا عمنا اليوم انتحاب
اهاجرت البسيطة حيث كانت معالمها يهددها اضطراب
وجاوزت الفناء الى خلود وتحضانا لمن قوزا اصابوا
سموا طهرا فتقت الى علاهم وذو المجد الرقيع له مغاب
ترقبك الكرام بدار خلد فبشراهم لانك مستطاب
وذكرك سوف يثبت للطواري ومجدك في الخلود له كتاب
تعجلك الاله وذا اختيار وشان افاضل الناس انتخاب
فنم في المجد تحرسك المعالي ومن رب الوجود لك الثواب

ـ العروسي المطوي ـ

معاوية الاب الشفوق

قد هاجت القلب منك اليوم آثار والهم الفكر نظم الشعر تذكار
ومن بعادكم عنا وفرقتكم تذكى وتسعر في احشائنا النار
يا من نوى ذكرهم بالقلب فهو له جار اذا ما جفاه الاهل والجار
قد كنتم أنس قلبي حين توحشه من صرف دهري احزان واكدار
انا على العهد لا ننسى مودتكم طول الزمان وان شطت بنا الدار
هذي مآثركم في الناس قد كتبت منها بها في سجل الفخر اسطار
من ذا الذي ينكر الفضل الذي لكم والبدر في الليل لا تخفيه استار
حزتم من الفضل والاداب ما شهدت حقا به لكم بدو وحضار
اخلاقكم مثل زهر الروض لينة وقولكم مثل در البحر مختار
ورأيكم للشباب الغر نور هدى يهدى الالى منهم في الجهل قد حاروا

❀❀❀

يا دهر في كل يوم منك ترهقنا مصائب ما لها حد ومقدار
تشقى الخلائق في يوم وتسعد في يوم - واياننا بؤس واضرار
عاثت يداك فسادا في نفائسنا شأن العدو الذي يحدو به الثار
فلم يرق لك ان يبقى لنا اثر منها ولا خبر ترويه اسفار

❀❀❀

هذا معاوية الاب الشفوق بنا عاجلته وهو ذخر منه نمتار
كم قد ابان معمى في الدروس اذا رنت اليه من الاقوام انظار
وكم اعان على نيل المؤمل من تقاعست عنه اصحاب وانصار
جازاه رب الورى عنا برحمته في جنة وشيها نور وازهار

محمد بن عبد الرحمان المسعدي الجزائري

لست انسى الذي تقمص روحي

ذكرني عهد الصفا ذكرني وزمانا لمن ... تحنيني
ذكرني بمن احب واشتا ق افداه على ممر السنين
لست انسى الذي تقمص روحي وسقاني من الرحيق المعين
وغذاني من المعارف دهرا وسباني بمنطق موزون
فنهضت اوليه مدحا شهيا معجبا بالنهى ومنها فتوني
وانا اليوم باكيا نادبا حظ ي بدمع على سراه مصون
ان يفتني الوداع يوم استقـ لت روحه وانطوى بظر الحزون
فبذا المهرجان لي زفرة كبرى على مهبط الحجى واليقين
ايه شيخي وقل فيكم عزائي لست احصي دقات قلبي الحزين
عرف القلب فيكم كرم الاصـ ل وميزتمو بخلق رصين
البيان الرقراق واللهجة الفصـ حى تسامت من شخصكم كل حين
ادب زاخر وعقل سليم صائب الحـ كم من مجاهل الظنون
كم لكم في الاصول جو ضرغام ازلتم بها شديد الحصون
فتحاماكم الذي ظن عجزا ولقاكم اولو النهى باليمين
لكم الضرف والدعابة والاخـ لاق كانت لكم بدون قرين
لا يمل الجلاس من لفظك العـ ذب وحسن البيان والتبيين
يا مزيح الهموم عن كل قلب بنكات تثير ضحك الحزين
لا ترى غير ضاحك فرح باش على رغم عاديات السنين
ما وجدت في الدهر مثلك شخصا طيب القلب غير خب خؤون
ايه يا نخبة العروبة هذا با ني المجد من حماة العرين
فاحيوا ذكراه كل عام ففي الذ كرى خلود يدوم كل القرون
ولكم في الرئيس شيخ الشيوخ الـ جامع الاعظم الوفي الامين
خير داع الى الهدى والمعالي فاقتفوا اثره بعزم مكين
ولتكونوا لديه اية صدق فهو بالصالحات جد قمين
عاش للمعهد الحنيفي ذخرا عاش للمجد منقذا للدين

محمد الصالح الشتوي

فقيـــــد العلـــــوم

فقيد العلوم اهنا فذكرك خالد ... بخضرائنا ما قام بالعلم راشد
لقد كنت نورا للشمال وزينة ... تزان نواديها بها والمعاهد
فانت دليل الفضل في خير معهد ... اذا اعوز الطلاب فخير مشاهد
اهبت بنقد هب بعد هجوعه ... وها هو حزين بعدك اليوم راكد
رفعت على العلم الموفق راية ... تحارب اوهام النهى وتطارد
وضاع قصيد كنت تنظم عقده ... ونثر بديع حائز السبق واحد
بنيت على الآداب صرحا ممردا ... فدكت مغانيه وغاضت موارد
فقد كنت للشبان كنز معارف ... نشيطا فتخشاك النفوس الهوامد
تطاوعك الالفاظ تحمل سرها ... الى كل نفس غاب عنها المراشد
ابا النشء ان النشء بعدك تائه ... وكان رشيدا جمعه بك حاشد
فانت نبيل القوم طبعا ورقة ... وانزه من زرت عليه المعاقد
خيالك ما بين المحابر ماثل ... يعيد لنا الذكرى فتهمي القصائد
فهذي نوادي العلم تبكيك لوعة ... خوت وذوت افنانها والمشاهد
ايا قومنا ان المصاب بشيخنا ... عظيم وان الخطب للنفس جاهد
عسى ان نرى فيكم رشيدا بهديه ... يكون لنا نعم المربي المساعد
هنالك ذكرى الشيخ تحيا فتية ... فتحيا بها آمالنا والمقاصد

عبد الله بو عكروشه العياري

تخـدع الانسان ما أخبثهـا ..

اسكبوا الدمعة عن شيخي الكبير ... واذرفوها انه اهل جدير
واندبوا حظ التي ما برحت ... ترسل الدمع مزيجا بالزفير
كعبة الشرق التي ما فتئت ... تجزع من منظر الموت الخطير
يا لها من محنة قد سجلت ... في بليغ الشعر ' في حسن النثير

لتبكك دولــــة الاداب ...

هذا نص القصيدة العصماء التي القاها العالم الشيخ محمد بوشربية المدرس بالجامع **الاعظم** على ضريح الفقيد الكريم :

مصابك لا يقاس به مصاب　　　ورزؤك في فم الايام صاب
وذكرك خالد ما دام يتلى　　　من المعروف والحسنى كتاب
لتبكك دولة الاخلاق يا من　　　هو الاخلاق زاخرها عباب
وتبكك ساحة الاداب لما　　　خلت عرصاتها وخوى الجناب

شيخنا قد كان فذا مفردا　　　كان نجما، كان في الكون ينير
كان لماعا خفوقا بائنا　　　ينظم الاشعار في يسر نـدير
ليس يدري كلفة في نظمه　　　لا يرى في شعره الامر العسير
لست ادري هل له في فكره　　　دولة الشعر كما يبغي تسير
تحت ضغط السجع تنمو زهرة　　　كلما ماست روت طيب العبير
ضاع في ارجاء درس ريحها　　　شمها المعمور في جمع كبير
هكذا والسجع يبدو دائما　　　منه عفوا، من دبي الفكر النضير
بوجد الاسجاع في موقفها　　　لا يبالي ان بها شيء مثير
نكتة في انة يبعثها　　　في ابتسام، هكذا كان الشهير
كل هذا قد مضى في سرعة　　　شأن كل الناس في دنيا الغرور
دمعة في شهقة ارهقها　　　علني الحق ذا الشيخ الوقور
هذه امنيتي ارغبها　　　لارى بالعين ما هو المصير
حسب نفسي ما رات في عيشها　　　وعيوني ماؤها الدمع الغزير
كم فؤادي قد بكى في حرقة　　　من حياة فيضها العيش المرير
تخدع الانسان ما اخبثها　　　انها في ربقة الرب القدير
رب نرجو رحمة للشيخ ما　　　نوحت عنه حمامات تطير

حسن سفطة

ويبكك مستشير جاء يخطو | به الاخطا فلاقاه الصواب
ويبكك كل تلميذ اضرت | به البلوى فبادره الثواب
اراك ابا شفوقا لا يضاهي | ونورا يستنير به الشباب
وركنا للعلوم به تجلت | حقائق كان يسترها حجاب
ومنطيقا له الادب المصفى | خطيبا لا يمل له خطاب
ولوعا بالعروبة مستهاما | له العربية الفصحى انتساب
رءاك ابا الفضائل والمعالي | ندي الكف لم يحجبه باب
رحيب الصدر لا ذل ذليل | عزيز النفس لا كبر وعاب
نصيرا للمروءة ان تردت | رفيع القدر في لين يهاب
ستذكرك المحافل حافلات | بذكرك شفها منك الغياب
سيذكرك الودود وقد تجلى | بان الود بعدك مستراب
ويذكرك الذين عتوا وجاروا | ولجوا في ضلالتهم وخابوا
هم الاعداء قد باتوا ولكن | بفضلك اصبحوا وهم الصحاب
« محامد لو توشحت الليالي | بها » لانزاح عنها ما يعاب

***

اشيخي ضاق بي وسعي وضاقت | بي الدنيا وضاق بي الرحاب
عهدتك اخذا بقياد رشدي | تسليني اذا اربد السحاب
ازورك مثقلا فاعود خلوا | من اللاواء عاودني الغلاب
تصور لي الحياة نعيم خلد | وما اكدارها الا سراب
وان العيش اولى ان يقضى | بشر لا يلوذ به اكتئاب
وان الهم عجز ليس ياتي | به خير ولا يرجى مثاب
وان اللذة العظمى صعاب | تذلل او مريس يستطاب
فكيف نضيق بالدنيا وليست | سوى البلوى لها ظفر وناب
فحتم ان نحاربها بصبر | فيعذب في مراشفنا العذاب
اذا الفوز المبين حليف شهم | قوي لا يسايره ارتياب

***

كيف ياتي الرثاء والهول راس

القصيدة التي القاها الشاب عبد الرحمان المسعدي الجزائري

على ضريح الراحل الكريم :

سر على اليمن والسلام بامن وانزلن مكرما بجنة عدن
وتنعم برؤية من كريم لا يشاب العطاء منه بمن
فلقد كنت في حياتك طلقا ذا محيا بالبشر واللين يدني
لم تر الدهر قمطريرا عبوسا وجهك النور فيه طالع يمن
كم قضينا بظرفكم من ظروف رغم اتعابها تقضت كوهن
كنت فيها لنا انيسا وسلوى لم تكدر فيها القلوب بحزن
ما نسيت الزمان اهلي وقومي غير وقت كنتم به لي كخدن
يا رفاقي بني الجزائر صبوا الد مع شجوا من كل عين وجفن
قد مضى انسنا وولى فمن يكـ ـفل لي عوده بعيني واذني
راح هيهات ان يعود وهل عا د الى الناس ميت بعد دفن ؟

نعم شيخي علمت وليس علمي بهادي ضلتي ابن الشهاب ؟
تمهل شيخنا فالنآي مدم محاجرنا وفي الاحشا التهاب
تمهل شيخنا فالنأي مدم وقود علاك سال بها انسياب
تلاميذ واشياخ وصحب اضر بهم من البدر اغتراب
تأمل هل ترى الاصدقاء او ابنا اوابا لهم انتحاب
تسيل بهم دموع جاريات ويلفحهم زفير واضطراب
اتوك يسرجهم داء ممض وتطعنهم من البؤس حراب
اتوك وسائق الركب اعتراف وذاك لشيخهم منهم مثاب
عليك هواطل الرحمات تترى ورضوان به حسن المتاب
وفردوس يحف بجانبيه جوار المصطفى وهو المثاب

ما على الارض من مقيم وباق   لا ولو عاش فوقها الف قرن !

***

يا ربيب المعالي والادب الغـ   ـض ومن حسن خلقه عنه يثني
سرت عن حين غفلة لم تودع   وتركت القلوب تشكو التعني
ما عهدناك ذا انقباض فكيف اليـ   ـوم ابدلتنا المزاح بحزن
هل كرهت البقاء فينا لانا   لم نقدر ما نلت من عظم شان
واحتقرنا معارف انت فيها   حين تهمي بها كهاطل مزن
فعزمت الرحيل عنا وازمعـ   ـت وعوضتنا المقام بظعن
لم تغير طباعك الغر لكن   حالت الموت عن خطاب ولحن
وقعدت بيننا سدود كان لم   تك بالامس في سرور وامن

***

يا بني الجامع الاخلاء صبرا   هل يفيد البكاء شيئا ويغني
اخرست شدة المصاب لساني   وغدا شاردا لها العقل عني
كيف ياتي الرثاء والهول راس   وبكلكاله على الظهر يحني
او يسوغ الكلام والعين عبرى   تسكب الدمع في ظلام ودجن

***

ايها الراحل الكريم وداعا   من محب من شوقكم في تعني
كنت توليه من ولائك قسطا   وتربيه بالعلوم وتدني
وتقبله عن لسان صديـق   لك في الرأي والعقيدة سني
شيخنا المصلح المجاهد في اللـ   ـه امام الهدى ابن باديس اعني
وعليك السلام من نشء قطر   كنت تسدي له الولاء وتسني
ذاك نشء الجزائر النازح اليو   م لاحياء مجدها المستكن
ما تلى منشد بوجد وشوق :   سر على اليمن والسلام بامن

الاصلاح الاجتمـاعي

الهـــيئة الاجتمـــاعية

ومقـومـاتها

نشرنا في العدد السابق مقالا تحت عنوان (الاصلاح الاجتماعي) كان له احسن وقع في نفوس القراء مما يشجعنا على افاضة القول في هذا الموضوع المترامي الاطراف المتشعب المسالك الذي يهتم به ابناء شعبنا اهتماما عظيما لما له من المساس المباشر برقيه العام ودعوة قادة الراي ليقوموا بقسطهم في هذا السبيل المحمود ويمدوا يد الاعانة للسعي في اصلاح الهيئة الاجتمـاعية كي لا يعدم الشعب ثقته في المستقبل ويبقى سائرا على غير نظام يتعثر في خطـاه مرة الى صواب وكثيرا الى فساد وفوضى وحتى لا ينقلب التذمر الذي يبدو بين اونة واخرى الى استخفـاف واستهتار ولا يليق ان نقف وقفة الناظر الساخر من كل ما حوله من ضعف او فساد او وقفة الآيس العاجز فلا يصلح خطأ ولا يغير منكرا ولا يقاوم فسادا ولا يرشد الى مصلحة لظنه ان المشكل متعقد يعسر عليه ايجاد حل له فيترك الحبل على الغارب فان في ذلك الخطر العظيم

ولا اقول براي من يرى ان الحياة الاجتماعية ينبغي ان تترك تسير مع حوادث الايام فهي التي لها القول الفصل في تكييف الشعب. كما انني لا ارى ان مجرد سن القوانين والنظم الاجتماعية كاف لاصلاح المجتمع فكم شاهدنا من نظم دبجت وقوانين سطرت في هذا الصدد ولم يكن لها التاثير المطلوب في اصلاح المجتمع وترقيته والوصول به الى مصاف المجتمعات الراقية وعلى الاخص ما حدث منها ولم يراع في وضعه روح الشعب وخواصه واحتياجاته ممـا سنبينه في محله بل انني ارى ان الحياة الاجتماعية يجب ان تغذى بالمواد الصالحة وتصان من الامراض الاجتمـاعية التي تحدث من الاهمال وضعف الرعاية وتعالج نقائصها بحذق ومهارة وتساس بقيادة محكمة فطريقتنا ايجابية ولا شك ان الايجابيات من شانها ان يكون لها التاثير الفعال

واني في محاولتي ايجاد حلول لمشاكلنا الاجتمـاعية اراني مجبـورا على الكلام في اساس الاجتماع البشري ليمكن لنا ان نعلم على اي تصميم نقيم هيكل الاصلاح

ان الاجتماع البشري اساسه الطبيعي هو احتياجات الافراد ومخاوفهم وبقدر مـا تكون تلك الاحتياجات متسعة ومهمة والمخاوف متنوعة وقوية يكون اساس الاجتماع متينا واسبابه شديدة وبقدر افناء تلك الاحتياجات ودفع تلك المخاوف تكون درجة الهيئة الاجتماعية في الكمـال

اوالنقص فمتى كان الايفاء مساويا للاحتياج والدفع مساويا للمخاوف كانت الهيئة الاجتماعية في حالة كمال ومتى زادت اونقصت على المطلوب حصل لامحالة خلل في انتظامها وفقدت الطمانينة والرفاهية وذلك يكون بقدر الزيادة اوالنقص ثم ان تلك الاحتياجات والدوافع على مراتب منها الضروري ومنها التكميلي وذلك يختلف باختلاف مراتب الهيئات الاجتماعية وتزداد أهمية بحسب العوامل الطالبة لها والباعثة على تحصيلها

لذلك ينبغي عند البحث في حال من احوال الاجتماع ان نعتبر القواعد الاساسية ونراعي العوامل الداعية واحتياجات الناس هي في نفسها على اقسام منها الطبيعي الذي به قوام الانسان وهذا يزداد عددا واهمية كلما تقدم درجة نحو كمال الحضارة والتمدن ومنها العقلي الذي من شانه ان يجذب العقول اليه فيتمكن من قضاء وجبات الحياة بنجاح مطرد ومنها ما تقتضيها المعاشرة بما يخول للناس القدرة على المساعدة لبعضهم ومنها الادبي الذي يعين على تحصيل الخير والمساعدة عليه ومنها الديني الذي يهدي الى تادية تلك الواجبات المفروضة علينا نحو الخالق سبحانه ونحو انفسنا ونحو افراد المجتمع ومنها تحسينات وهي تقوم على باشياء غير مضطر اليها الانسان بيد انها ذات منفعة لرفاهية جسمه ورياضة عقله

فمقياس صلاح الهيئة الاجتماعية يرجع الى استكمالها لحاجياتهما غير منقوصة ونحن اذا بحثنا في حال مجتمعنا على هذه القاعدة ادركنا مقدار النقص لا نقول في التحسينات بل وفي الاحتياجات اللازمة التي لامندوحة عنها والتي دعت اليها عوامل التطور والرقي وبعثت على تحصيلها

فان حياة البشر اليوم ليست كمالتهم في العصور الماضية يوم كانت تفرق بينهم الابعاد ولا تجمعهم احتياجات مشتركة فانها اليوم اتسعت وعظمت واتسعت اسباب الدفاع واشتدت فلم يبق من الحكمة غظ الطرف عن هذه العوامل والاسباب التي حدثت في هذا العصر ودعت الى تطور وتغيير في الاحتياجات والدوافع فان من قصر نظره فيما حوله فقط لم يدرك مدى احتياجات المجتمع في هذا العصر

ويمكنني ان اقول ان عدم التنبه الى العوامل التي دفعت الى تطور الهيئة الاجتماعية هو الذي ترك البعض يتصور ان احتياجتنا لم تبلغ الى حد كبير والى نحو ما بلغته هيئات اخرى - وهي في الواقع تشاركنا في العوامل التي تتطلب تسديد احتياجات اعظم واوفر - وبذلك التصور البعيد عن الواقع بنى حكمه على قضايا لا تستند على اصل صحيح فكانت النتيجة بحكم الواقع على خلاف المطلوب

(وسنعود) محمد الشاذلي ابن القاضي

فهرس عام للمجلد الخامس من المجلة الزيتونية

مرتبة مواضيعه على حروف الهجاء

مطبعة (الارادة) ـ تونس

نحن رمز الصالحين

نحن رمز المصلحين ❀ جمعنا السامي الحقيق
نغتذي في كل حين ❀ من سلافات الرحيق
لسنا الا النابغين ❀ في الورى كي يستفيق
كل حر يستبين ❀ وهو بالفضل خليق
وهو عالي الشيم

معشر الزيتونيين ❀ يا حماة المعهد
نحن اهل العارفين ❀ بين امس وغد
نحفظ الكنز الثمين ❀ للتراث الابدي
من علوم وفنون ❀ وفخار سرمدي
شاع بين الامم

نحن ابناء الالى ❀ شيدوا عالي الذرى
للهداة النبلا ❀ اذ بدو كالامرا
بخصال تجتلى ❀ وصفها لن يحصرا
ثم ساروا للعلى ❀ وتسامو في الورى
بعلو الهمم

قد الفتم كل يوم ❀ جامع الزيتونة
فهو نبراس العلوم ❀ ومنار الامة
اي شهم لا يروم ❀ وهو عالي الهمة
ان يرى بين النجوم ❀ شامخا بالعزة
يرتقي للقمم

إننا بين الملا ❀ قادة الفكر الصبوح
والاخا قد انجلى ❀ بظهور ووضوح
فهو يدني السبلا ❀ لبنيه ويتيح
ويقيم المثلا ❀ عقدة القول الصحيح
حجة للمسلم

(محمد الطيب بو راوي المومني)